

الكتاب الموحد للمواد الأدبية بين ما هو موجود وما يجب أن يكون

- دراسة تقييمية لكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي-

د. فرحاي كمال

جامعة الجزائر 2 ferhaouikamal@yahoo.fr

أ. بن بسعي ليندة

المعهد الوطني للبحث في التربية l_benbessai@yahoo.fr

الملخص:

هدف هذا البحث إلى تبيان مدى تطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع متطلبات المنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وتمثلت عينة البحث في الكتاب المدرسي الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي طبعة 2016 - 2017 وقد تم تقييم الكتاب من خلال تطبيق شبكة تقويم الكتب المدرسية التي تم إعدادها من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة بالمعهد الوطني للبحث في التربية، حيث تتكون هذه الشبكة من ثلاث جوانب وهي الجوانب البيداغوجية، الاجتماعية - الثقافية والتقنية، وتم التوصل إلى أن الكتاب لا يتطابق مع معظم ما جاء في المنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي وعليه هناك حاجة ماسة إلى إعادة النظر في كل هذه الجوانب بما يتلاءم مع هاتين الوثيقتين .

الكلمات المفتاحية:

الكتاب الموحد - المنهاج - دفتر الشروط البيداغوجي - التقويم - التعليم الابتدائي

: Résumé

The purpose of this research is to show the extent of which the unique schoolbook is in adequate with the requirements of the curriculum and the pedagogical book of conditions. and we have based to do this research on the analytical descriptive approach, which the sample was the unique schoolbook of literary disciplines of the first year of primary school 2016-2017 edition.

The book has been evaluated through the application of an evaluation grid elaborate by the Accreditation and Certification Committee of the National Institute for Research in Education, which consists of three aspects, namely the pedagogical, socio-cultural and technical aspects, and it was concluded that The

book does not conform to most aspects of the curriculum and pedagogical book of conditions and there is an urgent need to review it in order to be in accordance with these documents.

key word:

unique schoolbook- curriculum- pedagogical book of conditions- evaluation- primary school

مقدمة:

بالرغم من التطور والتنوع الذي تشهده الوسائل التعليمية ، إلا أن الكتاب المدرسي مازال يلعب دورا مهما في تحقيق غايات المنظومة التربوية ، حيث يعتبر من أهم الوسائل التي تعين المعلم على أداء مهامه ، ومرجعا أساسيا للمتعلمين في زيادة معارفهم وخبراتهم ، كما يعتبر السجل الذي يدون فيه كل ما جاء في المنهاج ، و لكي يواكب التطورات الحاصلة في جميع المجالات على الصعيدين المحلي و العالمي، تعمل كل بلدان العالم على إدخال تعديلات على مناهجها و منه على الكتب المدرسية.(4)

و الجزائر على غرار سائر الدول شهدت حركة إصلاح و تغيير في نظامها التربوي و الذي شمل إدخال تغيير جذري على مضمون المناهج الدراسية، سعيا منها إلى بناء منظومة تربوية عصرية عالية الأداء، لتكون بمثابة المحرك الرئيسي لترقية المجتمع الجزائري سواء على صعيد غرس الحس المدني أو الثقافي أو الاقتصادي أو الاجتماعي ، فكان الكتاب المدرسي من أهم مكونات المنهاج الذي يمكن أن يترجم هذا المسعى ، باعتباره سندا بيداغوجيا لكل من المعلم و المتعلم، إذ يشكل الإطار الذي ينظم فيه محتوى و مضمون الوحدات التعليمية التعليمية قصد بلوغ الأهداف التربوية المنشودة.

ولما كان الكتاب المدرسي دعامة تربوية أساسية يعمل على جعل المتعلمين قادرين على بلوغ أهداف المنهاج، وجب إخضاعه لعملية تقويم شاملة وفقا لأسس علمية منظمة للتحقق من مدى صلاحيته وترجمته لمتطلبات المنهاج ، قصد تطويره وتحسينه بما يتناسب مع حاجات المتعلمين ، ليكون أداة تعليمية صالحة في يد المعلم و يجعل المتعلم أكثر استعدادا وشوقا لتعلم المادة.(5)

و ما بحثنا هذا إلا عينة من البحوث التي تسعى للكشف عن جوانب القوة والضعف في الكتاب الموحد للمواد الأدبية الخاص بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي، استنادا إلى ما ورد في المناهج التعليمية و دفتر الشروط البيداغوجي. وقد تم إتباع خطة منهجية في ذلك قسم بموجبها البحث إلى جانبين: الجانب الأول : و يشمل مشكلة البحث والهدف منها و أهميتها و حدودها و كذا تعريف بعض المفاهيم التي لها علاقة بموضوع البحث .

الجانب الثاني: و يتم فيه عرض منهجية الدراسة من خلال التطرق إلى الإجراءات العامة والخاصة

للبحث و نتائج البحث.

1 الإشكالية:

يحتل الكتاب المدرسي مكانة هامة في العملية التربوية إذ يشكل إلى حد ما العمود الفقري للعملية التعليمية التعلمية (6)، كما يعد أداة إجرائية في عملية تدريس أي منهاج من المناهج التعليمية والجانب العملي و التطبيق له، حيث يعد مصدرا أساسيا يعتمد عليه المعلمون في تخطيط دروسهم اليومية، و وسيلة يعود إليها المتعلمون للمراجعة و تثبيت مكتسباتهم . (3)

لذا فإن تطبيق معايير الجودة الشاملة في إعداد الكتاب المدرسي أصبح مطلباً ملحا من أجل التفاعل والتعامل مع متغيرات العصر الذي يتسم بالتسارع المعرفي والتطور التكنولوجي (8)، وللمعرفة ما إذا كان الكتاب المدرسي يحتوي على الخصائص والمعايير الواجب توفرها، و يجب إخضاعه إلى عملية تقييم شامل للكشف عن نقاط الضعف والقوة فيه . (7)

و في هذا الإطار كشفت دراسة أحمد محمد عوني بخصوص تقييم مضامين كتب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ومدى مطابقتها للمنهاج، عن غموض في توزيع بعض الأنشطة على الحجم الساعي المقرر في المنهاج، و سوء توزيع قواعد اللغة على الوحدات إذ كثيرا ما تدرج ثلاثة موضوعات على وحدة واحدة مع عدم إرفاقها بتمارين و تطبيقات و كذا عدم إدراج بعض المواضيع المقررة في المنهاج و ورود بعض قواعد اللغة في شكل ومضات لا تستوفي المعارف اللغوية التي تتطلبها المرحلة، مع غياب نشاط الوضعية الإدماجية و عدم إدراج كل المشاريع المقررة في المنهاج، و أوصت الدراسة بضرورة مراجعة الكتب المدرسية وإعادة تنظيم محتواها بما يتطابق مع ما جاء في المنهاج. (12)

و في هذا السياق سعى القائمون على شؤون التربية في الجزائر منذ 2003 إلى إصلاح المنظومة التربوية بإدخال جملة من التعديلات والتحسينات على المناهج، إلا أنه و بعد عشرية كاملة من تطبيق هذه الكتب في الميدان لاحظ معدو المناهج أن منهاج الجيل الأول تحتوي على عدة نقائص تتعلق بالجوانب البيداغوجية و الجوانب الاجتماعية و الثقافية، مما انعكس على محتوى الكتب المدرسية، حيث كشفت دراسة سليم صيفور و آخرون و موضوعها تقييم كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي إلى أن الكتاب لا يستجيب لأهم المبادئ المؤسسة للمنهاج و هو الجانب الأخلاقي فرغم تركيز المؤلفين على إدراج بعض العناصر التي تعبر عن مقومات الهوية الوطنية كخريطة الجزائر و بعض الوثائق الإدارية و الأعياد الوطنية و الدينية، إلا أنه لم يتم التطرق إلى مقومات الأمة بشكل واضح حيث لم يتم التعرض إلى أن الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للوطن و اكتفى مؤلفو الكتاب بذكر الأعياد ذات الطابع الديني، كما لم يتم إدراج ما يوضح أن اللغة الأمازيغية هي لغة وطنية لا بشكل ضمني و لا بشكل صريح مما قد ينعكس سلبا في إعداد جيل متشبع بمقومات هويته، و أوصت الدراسة في النهاية بضرورة خلق نوع من التفاعل و الترابط في تقديم هذه المواضيع حتى ينعكس ذلك إيجابا على سلوك المتعلم. (13)

وقد أدت النقائص الموجودة في مناهج الجيل الأول إلى إعادة كتابة المناهج و من ثم إعادة تأليف الكتب المدرسية، إلا أن هذه الأخيرة لقيت و بمجرد توزيعها انتقادات شديدة من طرف الشركاء الاجتماعيين، و الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي واحد من هذه الكتب، مما دفعنا لمحاولة القيام بتقويمه و ذلك من خلال الوقوف على مدى مراعاة المؤلفين لهذا الكتاب للمناهج و دفتر الشروط البيداغوجي، و انطلاقا مما سبق ذكره يمكن صياغة الإشكالية في التساؤلات التالية :

- 1 - إلى أي مدى يتطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع المنهاج؟
- 2 - إلى أي مدى يتطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع دفتر الشروط البيداغوجي؟

2 أهداف البحث:

لكل بحث علمي أهداف يعمل الباحث على التحقق منها و في هذا البحث يمكن أن نلخص الأهداف في النقاط التالية:

- 2- 1 التعرف على مدى تطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع المنهاج.
- 2- 2 التعرف على مدى تطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع دفتر الشروط البيداغوجي.

3 أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه:

- 3- 1 يأتي استكمالاً لجهود باحثين سابقين قاموا بتقويم كتب مدرسية في مراحل مختلفة.
- 3- 2 يزود القائمين على إعداد الكتب المدرسية بصورة عن مدى تطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع المنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي
- 3- 3 قد يساهم في تطوير الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بما أنه سيعمل على الكشف عن نقاط القوة والضعف فيه..
- 3- 4 قد يساعد باحثين آخرين على تقويم و تطوير كتب مدرسية مختلفة في مراحل دراسية أخرى.

4 حدود البحث:

يختص هذا البحث بـ:

- مرحلة التعليم الابتدائي.

- السنة الأولى.

- الكتاب الموحد للمواد الأدبية طبعة 2016/2017 .

5 تحديد مفاهيم البحث:

1 التقويم:

لغة: قَوْمٌ، يُقَوِّمُ، تقويما ومنه التقويم بمعنى أعطى قيمة للشيء و قام بتعديله فيقال: قَوْمَ المعوج بمعنى: عدّله وأزال اعوجاجه، وقوم الشيء بمعنى قدره ووزنه، وحكم على قيمته و عدّله. و بهذا فإن هذه الكلمة في اللغة تحتل معنيين، الأول هو تقدير قيمة الشيء أي تقييمه، والثاني هو إصلاح هذا الشيء أي تطويره وتحسينه.(1)

اصطلاحاً : هو عملية منظمة تتضمن جمع المعلومات والبيانات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، وتحليلها لتحديد درجة تحقق الأهداف، واتخاذ القرارات من أجل التصحيح والتصويب في ضوء الأحكام التي تَمَّ إطلاقها. (7)

إجرائياً: هو مجموعة الأحكام التي نستخلصها من خلال تقييمنا للكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، باستعمالنا لشبكة تقويم الكتب المدرسية التي تحتوي على مجموعة من المعايير تسمح لنا باكتشاف نقاط القوة والضعف الموجودة في الكتاب وبالتالي تحسينه.

2 الكتاب المدرسي:

لغة: الْكِتَابُ: وجمعه كُتُبٌ و الفعل كَتَبَ، يَكْتُبُ كِتَابًا وَكِتَابَةً، وَكَتَبَهُ بمعنى خَطَّهُ والكِتَابُ اسم لما كُتِبَ مَجْمُوعاً، و هو مصدر. المدرسي: اسم مَنْسُوبٌ إِلَى الْمُدْرَسَةِ مكان الدَّرَاسَةِ والتعلم. (14)

كِتَابٌ مَدْرَسِيٌّ : هو كِتَابٌ يَحْتَوِي عَلَى مُقَرَّرَاتٍ رَسْمِيَّةٍ تُدْرَسُ فِي الْمَدْرَسَةِ.

اصطلاحاً: هو الوجه التطبيقي لما جاء في المنهاج من أهداف و محتويات و أنشطة وتقويم، يشكل للمعلم الحد الأدنى من المواد المرجعية التي يمكن أن يرجع إليها، ويعتمد عليه المتعلم في إثراء معارفه وخبراته. (9)

إجرائياً: هو الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي و المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية، و يضم ثلاث مواد و المتمثلة في كل من اللغة العربية و التربية الاسلامية و التربية المدنية.

3 المنهاج:

لغة: من نهج و معناه الطريق و المسار و هي تعني الطريقة التي ينتهجها الفرد للوصول إلى هدف محدد.(15)

اصطلاحاً: هو مجموعة من الخبرات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة وفق أفضل ما تستطيع قدراتهم. (11)

إجرائياً: هو مجموعة المبادئ الابدستيمولوجية و المنهجية و البيداغوجية و الأخلاقية المؤسسة للمنهج و التي تقدم للمتعلّم في الكتاب الموحد للمواد الأدبية.

5 دفتر الشروط البيداغوجي: هو وثيقة تضم مجموعة من المعايير الخاصة بالجانب البيداغوجي والاجتماعي والثقافي والتقني الواجب توفرها في الكتاب المدرسي حتى يكون كتاباً قابلاً للاعتماد. **تعريف الكتاب المدرسي الموحد حسب دفتر الشروط:** هو وسيلة تعليمية - بالدرجة الأولى - مطبوعة، موجهة للتلميذ، تمكنه من اكتساب المعارف الضرورية لبناء تعلّماته وتنمية كفاءاته ومهاراته، وتعزيز قيم مجتمعه وأمّته، ووسيلة تعليمية - بالدرجة الثانية - يستأنس بها المعلم في إنجاز أعماله. (16)

يختصّ الكتاب الموحد بمستوى تعليمي معيّن (السنة الأولى مثلاً)، ويشمل موادّ دراسية متكاملة، مثل ما هو الأمر في هذه الوثيقة: اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية. و هو ليس تكديساً لكتب هذه الموادّ الثلاث، بل ينتهج سبل الإدماج في التعامل مع المفاهيم والمحاوّر المشتركة المقرّرة في مناهج الموادّ الثلاث، وينظّم نشاطاتها الصفّية تكاملياً في بناء التعلّقات وتنمية الكفاءات المنصوص عليها في المناهج، وذلك اعتماداً على " مخطّطات التعلّم لإرساء الكفاءات (المقاطع) ". (16)

6 منهج البحث:

بما أن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة مدى تطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع المنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي ، فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على " دراسة أحداث وظواهر وممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها " (2)

7 عينة البحث:

تمثلت عينة البحث في الكتاب المدرسي الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي طبعة 2016 - 2017 و المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية ضمن كتب الجيل الثاني.

8 أداة البحث:

تم الاعتماد على شبكة تقويم الكتب المدرسية كأداة للتعرف على مدى تطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع المنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي ، وقد تم إعداد هذه الشبكة من طرف لجنة الاعتماد و المصادقة بالمعهد الوطني للبحث في التربية، و المتكونة من أساتذة

جامعيين في مختلف الاختصاصات ومفتشين تربويين لمختلف الأطوار التعليمية، وذلك بطلب من وزارة التربية الوطنية إثر إعادة كتابة المناهج ومنه إعادة تأليف الكتب.

كما تم إعداد الشبكة انطلاقاً من المتطلبات التي جاءت في دفتر الشروط لإعداد الكتب المدرسية، حيث تتكون هذه الشبكة من ثلاث جوانب وهي الجوانب البيداغوجية، الاجتماعية - الثقافية والتقنية، ويتفرع كل جانب إلى معايير، وكل معيار إلى معايير فرعية وكل معيار فرعي يتفرع بدوره إلى مؤشرات. كما يجب على المقيم أن يلخص ملاحظاته في نهاية كل معيار.

9 إجراءات التحليل:

للقيام بعملية التحليل والكشف عن مدى توفر معايير دفتر الشروط في الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي تم القيام بجملة من الإجراءات وهي على النحو الآتي:

- الإطلاع على القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08.04 / 2008 للتعرف على مدى مراعاة المبادئ والقيم التي جاءت فيه.

- الإطلاع على ما جاء في كل من المنهاج والوثيقة المرافقة له وذلك لمعرفة مدى ترجمة الكتاب لمضامينها.

- الإطلاع على دفتر الشروط للتعرف على المتطلبات التي جاءت فيه وبالتالي الحكم على مدى توفرها في الكتاب.

- الإطلاع على محتوى الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، وقراءته قراءة متأنية وبشكل دقيق لإجراء عملية التقويم.

- القيام بعملية التحليل من خلال تطبيق الشبكة التي أعدتها لجنة الاعتماد والتصديق على الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي والتعرف على مدى توفر المعايير الموجودة فيها.

10 عرض ومناقشة النتائج:

الجانب البيداغوجي:

المعيار	ملاحظات خاصة بالمعايير الفرعية
المعيار 1: تطابق الكتاب مع متطلبات المنهاج الرسمي.	- غياب المقطع التعليمي بالمفهوم الوارد في مناهج الجيل الثاني. - الوضعية الانطلاقية الموجودة في الكتاب لا علاقة لها بالوضعية الانطلاقية المذكورة في مناهج و دفتر الشروط للجيل الثاني، فهي لا تطابقها في بنيتها. - الوضعيات التعليمية ليس لها ارتباط منهجي، لأنها لم تهيكّل في إطار مقطع بمفهومه الصحيح.
معيار 2: مطابقة تصميم التعلم لمتطلبات المقاربة	- منطق الفصل بين المواد هو المطبق في الكتاب، فلا تداخل بينهما ولا وجود لمحاوّر مشتركة، كما أنّ جمع المواد في كتاب واحد،

إنما هو تجميع شكليّ لم يُبنَ على أساس تحقيق كفاءة مشتركة بينهما. - معظم التعلّمات لا تسهل التفاعلات البيئية داخل القسم، كما لا تشجع التلاميذ على تجنيد موارد متنوعة لحلّ وضعيات مشكلة أو تنفيذ المشاريع. - مطابقة الوسيلة التعليمية مع توجهات المنهاج حيث تجسد عناصر الهوية الوطنية والقيم والمقاربة النصية. - الوضعيات التعليمية لا تتضمن موارد كافية من أجل بناء الكفاءات العرضية بين المواد الثلاث.	بالكفاءات.
- لم يتم التكلّف بوضعيات التقويم بأبعاد المواد الثلاثة معاً، كما لم يتم التكلّف بتقييم كفاءة المقطع و عليه فإن غياب وضعيات التقييم للمحاور المشتركة أمر يخالف دفتر شروط تأليف الكتاب المدرسي الموحد، ويفقد الكتاب وجاهته باعتباره وسيلة لإنهاء القطيعة بين المواد.	المعيار3: مطابقة تقييم التعلّمات مع المقاربة بالكفاءات
- محتويات الوسيلة التعليمية دقيقة و صحيحة إلا أنها لا تقدم تفسيرات مختلفة و متنوعة لنفس الظاهرة.	المعيار4: دقة و صحة محتويات الوسيلة التعليمية
الوضعيات المقترحة ليس لها عناوين فرعية (للمتميز أو التوضيح) كما يوجد بعض التعليمات غير مفهومة أو غير واضحة.	المعيار5: نوعية المسهلات البيداغوجية

يتضح من خلال الجدول أن الكتاب لا يعتمد على تدرج التعلّمات بوضعية شاملة (نص اللغة العربية) لبناء المقطع التعليمي، كما لا يغطي كفاءات المواد الثلاث فهو عبارة عن تجميع المعارف ورصفها وفقاً لمنطق المادة. بالإضافة إلى أن الوضعيات التعليمية ليس لها ارتباط منهجي، لأنها لم تهيكّل في إطار مقطع بمفهومه الصحيح، كما أن جزءاً لا يستهان به من الوضعيات تحتاج إلى إعادة الصياغة إذ أنها لا ترقى لأن تكون وضعيات مشكلة وذلك لعدم احترام خطوات تصميمها، بالإضافة إلى انعدام وجود المشاريع التي تعد من أهم متطلبات المقاربة بالكفاءات، أما بالنسبة لوجاهة وضعيات التعلم ومميزاتها بالنظر إلى الكفاءات الواجب تنميتها، فنلاحظ أنه بالرغم من أن الوضعيات المقترحة تعتمد على أنشطة موجهة للمتعلم وتجعل منه في مركز التعلم وكذا ملائمة المفردات المستعملة فيها لسن المتعلم، إلا أنها لا تحثه على المبادرة والإبداع إذ معظم الوضعيات لم تصاغ بالشكل المطلوب في الوثيقة المرافقة للمنهاج، كما أن الوضعيات لا تشجعه على استعمال استراتيجيات متنوعة للتعلم، وتجدر الإشارة إلى أن الوضعيات التعليمية غير مبنية على سندات متنوعة ولا تشرك المتعلم بطريقة فعالة في اكتساب

مختلف أنماط الموارد و تجنيد موارد متنوعة و مناسبة لحل وضعيات مشكلة ، مما يقف أمام تفعيل دور المتعلم في اكتساب المعارف و بالتالي تحقيق الكفاءات الواجب تنميتها .

كما نلاحظ من خلال الجدول و بالرغم من مطابقة المحتويات لما جاء في المنهاج ، و صحتها و دقتها إلا أن نشاطات تقويم التعلّيمات الواردة في الكتاب لا تتكفل بأبعاد المواد الثلاث كما لا تسمح بتنمية الكفاءات العرضية. أما فيما يخص المسهلات البيداغوجية فالكتاب يقترح بعض الموضحات إلا أنها غير كافية ما يجعل المسهلات البيداغوجية لا تحقق الكفاءات المنشودة.

الجانب الاجتماعي والثقافي:

المعيار	ملاحظات خاصة بالمعايير الفرعية
المعيار 1: تمثيل الجوانب الاجتماعية والثقافية	- لا وجود لشخصيات حقيقية في المحتويات. - عرض الشخصيات بنسب تمثيلية عادلة بغض النظر عن الجنس، الطبقة الاجتماعية، اللون إلا أنه لم تدرج شخصيات من ذوي الاحتياجات الخاصة. - عرض الثوابت الوطنية باحترام. - تمثيل كاف للثوابت والقيم الوطنية والعالمية.

نلاحظ من خلال الجدول أن تمثيل الشخصيات متوازن بالنسبة للجنس والسن، ولكن لم تدرج أي وضعية خاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة الذي من شأنه أن يعزز مكانة هذه الفئة بين المتعلمين و لا يشعرهم بالإقصاء و ينمي روح التأزر بينهم .

كما نلاحظ أيضا أن معظم الصور الممنوحة للشخصيات في الكتاب المدرسي غير مطابقة للواقع إذ هي عبارة عن رسومات، و تمثيل الشخصيات لم يهتم بالتنوع البشري و الثقافي و الاجتماعي والجغرافي للوطن. إلا أننا نلاحظ من خلال الجدول أن الثوابت والقيم الوطنية والعالمية مدرجة بشكل كاف لأن طبيعة المواد تسهل ذلك.

الجانب التقني:

المعيار	ملاحظات خاصة بالمعايير الفرعية
المعيار 1: المواصفات التقنية	- مقياس كتاب التلميذ كبير. - نوعية الورق مقبولة بحيث أنها ليست شفافة مما لا يدع مجالا لإظهار الكتابة الموجودة خلف الورقة، كما أنه غير لامع. - التجليد غير متين، و غير مخيط، و الأوراق سهلة الانفصال عن

الكتاب.	
- غلاف الكتاب يحتوي على كل المعلومات الواجب توفرها. - مقدمة الكتاب غير مناسبة لمستوى المتعلم. - عدم وجود مسافات منتظمة البعد بين الفقرات و الأسطر. - قلة الصور الفوتوغرافية بالنسبة إلى الرسومات.	المعيار 2: عرض الوسيلة
- رغم قلة الموضحات إلا أن ما ورد منها جاء واضحا رغم صغر حجم بعضها.	المعيار 3: مقروئية النص ووضوح الموضحات

نلاحظ من خلال الجدول أن الكتاب مغلف بورق مقوى إلا أنه لا يحتوي على غلاف شفاف، مما يجعله لا يقاوم الاستعمالات المتكررة للكتاب. أما بالنسبة للمقاس فالكتاب كبير نسبيا و غير ملائم لسن المتعلم، لكنه ملائم للمادة التعليمية بالنظر لكثافة المحتويات.

و نلاحظ أيضا أن صفحة الغلاف تحتوي على كل المعلومات الضرورية التي يجب توفرها في كل كتاب ، أما فيما يخص الموضحات فهي تحتاج إلى تكبير الرسومات و توضيح معالمها بما يناسب سن المتعلم في الطور الأول من التعليم الابتدائي، كما يجب إدراج صور بشكل متوازن مع الرسومات، وتحسين الإخراج بتهدية الصفحة بشكل أفضل لإراحة العين و الذهن و ذلك باحترام مسافات ثابتة بين الأسطر والفقرات .

كما نلاحظ من خلال الجدول بالنسبة لمقروئية النصوص أن الورق كامد غير شفاف كما أنه غير لامع حيث لا يعكس الضوء و بالتالي لا يضر بالرؤية ، كما أن النص مطبوع بمراعاة تباين التنوير إلا أن الألوان كانت في معظم الأحيان غير جذابة.

من خلال ما تقدم لاحظنا أن الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي لا يتطابق مع أهم ما جاء في المنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي .

وهذا يتضح من خلال عدم مراعاة متطلبات المنهاج، حيث جاء عرض تصميم الجوانب المنهجية للكتاب غير مطابق للعرض المعلن عنه في المنهاج إذ أن المقطع التعليمي لا يعتمد في بناء الكفاءة على تدرج التعلم بوضعية شاملة (نص اللغة العربية) كما لا يغطي كفاءات المواد الثلاث لغياب منطلق المواد الدراسية المتكاملة، حيث لم يتم اعتماد سند نصي أو مرسوم أو مصور واحد و استغلاله في المواد الثلاث، مراعيًا وحدة الموضوع لثلاثة مقاصد، بل جاء تكديسا لكتب هذه المواد الثلاث.

كما أنه لا يركز على وضعيات مشكلة و لا يساعد على إنجاز مشاريع، و لا يعطي المتعلم دورا فعالا في اكتساب المعارف و لا يحثه على المبادرة و الإبداع. و لا يسمح بتنمية روح الاستقلالية لدى المتعلم و لا يكسبه منهجية عمل.

و من هنا نلاحظ صعوبة تحقق معظم الكفاءات العرضية المستهدفة في السنة الأولى من التعليم الابتدائي والمتمثلة في: (17)

- 1 - كفاءات ذات طابع فكري.
 - يلاحظ ويستكشف.
 - يبحث بنفسه عن المعلومات في الوثائق والمصادر المختلفة.
 - يجد حلولاً لوضعيات مشكلة بما يتناسب مع سنّه واهتماماته.
 - يتحقق من صحة النتائج ويصادق عليها.
 - يقيم نتائج عمله.
 - 2 - كفاءات ذات طابع منهجي
 - يخطط لعمله وينظمه،
 - يرتب الوثائق وينظم المعلومات.
 - يعدّ خططاً ملائمة لحلّ وضعيات مشكلة
 - يحقق مشروعاً فردياً ويشارك في مشروع جماعي.
 - 3 - كفاءات ذات طابع تواصل
 - ينمي قدراته التعبيرية "مشافهة وكتابة"
 - يستعمل مكتسباته في كافة أشكال التواصل
 - يحسن تكييف قدراته التعبيرية مع متغيرات الوضعية التواصلية.
 - يستعمل تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
 - 4 - كفاءات ذات طابع شخصي واجتماعي
 - يعبر عن أفكاره ويتبادل الآراء محترماً آداب الحوار
 - يندمج في فوج العمل ويساهم في تحقيق المهام المشتركة
 - يثق في نفسه ويثبت استقلاليته كفرد
 - ينجز المهام التي التزم بأدائها
 - يقيم عمله ذاتياً ويقبل التقويم من قبل أقرانه في الفوج
 - يتحلّى بروح الفضول والاطلاع والمبادرة والإبداع.
- و يتضح من خلال المعايير الفرعية للمعيار الثالث المتعلق بمطابقة تقييم التعلّمات مع المقاربة بالكفاءات

أنه لم يتم مراعاة معظم متطلبات المنهاج. حيث نلمس وجود مبدئي لها ، مع نقص في التطبيق الفعّال في التعلّمات والتركيز على الكفاءات المتعلقة بالمادة ومعارفها.

أما بالنسبة للمعيار الخاص بدقة و صحة محتويات الوسيلة التعليمية فهي تقدم معطيات نظرية صحيحة و دقيقة و وجيهة بالنسبة للكفاءات المستهدفة ، إلا أننا نلاحظ عدم ورود وضعيات الإدماج التي تسمح بتنمية الكفاءات المتعلقة بالمادة بكثرة، مع انعدام تلك التي تسمح بتنمية الكفاءات العرضية، بالإضافة إلى عدم إرفاق وضعيات الإدماج بشبكات التقويم الذاتي.

أما المعايير الفرعية الخاصة بالمعيار الخامس و المتعلقة بالمسهلات البيداغوجية فرغم عدم تنوعها إلا أن ما ورد موافق للأهداف المنشودة و لسن المتعلم. وهذا ما خلصت إليه دراسة أحمد محمد عوني بخصوص تقويم مضامين كتب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي و مدى مطابقتها للمنهج.

و فيما يخص الجانب الاجتماعي و الثقافي فلاحظنا أنه رغم احترام الوسيلة التعليمية للثوابت و القيم الوطنية و العالمية و عرض الشخصيات بنسب تمثيلية عادلة بغض النظر عن الجنس، الطبقة الاجتماعية، اللون إلا أنه لم تدرج شخصيات من ذوي الاحتياجات الخاصة. كما لم يوضح التنوع البشري و الثقافي و الجغرافي للوطن بالإضافة إلى عدم الأخذ بعين الاعتبار تنوع الأوساط و تظاهرات الحياة الاجتماعية و عليه فالكتاب لا يتطابق مع دفتر الشروط، و هذا ما خلصت إليه دراسة سليم صيفور و آخرون الذين قاموا بالبحث عن مدى مراعاة كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي لمقومات الهوية الوطنية.

أما فيما يخص الجانب التقني فمن خلال عرضنا لاحظنا أن معظم المؤشرات المتعلقة بالمعايير الفرعية لم تتحقق ، مما يؤكد عدم تطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع دفتر الشروط البيداغوجي. حيث أن الكتاب لا يقاوم الاستعمالات المتكررة، كما أن مقاسه لا يلائم سن المتعلم. كما يتضح أن الصفحة غير مهواة و تغيرات تركيب الصفحات غير منسجمة، و كذا الأمر بالنسبة للموضحات التي و بالرغم من تلبيتها للهدف إلا أنها غير متوازنة من حيث النسب والقياسات، بالإضافة إلى عدم جودتها.

ومن خلال الاطلاع على الأدب التربوي وجدنا ما يتفق ويدعم ما توصلنا إليه في بحثنا و هي دراسة عبد الرحمن وآخرون و موضوعها تقييم كتب الرياضيات لمرحلة التعليم الثانوي في جمهورية اليمن، حيث تعرضوا لجوانب متعددة و أبعاد مختلفة في تقويم الكتاب مثل المحتوى وطريقة العرض ، ولغة الكتاب والأشكال التوضيحية التي فيه . و خلصت الدراسة إلى أن هذه الكتب سلكت طرقاً متباينة في معالجتها للمواضيع المختلفة ، وأن الأسلوب التربوي في عرض المادة غير متوفر ، و لا تساعد الطالب على التعلم الذاتي ، كما أن اللغة التي كتبت بها كانت فوق مستوى فهم وإدراك الطلاب في هذه المرحلة وأن الأمثلة المعروضة غير واضحة وغير دقيقة ، وأن هناك الكثير من الخصائص التي ينبغي أن تتوفر في الكتاب المدرسي غير متوفرة مثل إخراج الكتب وتنظيمها، حيث أوصوا بضرورة إشراك المعلمين والموجهين الفنيين في التعليم الثانوي وأساتذة الجامعات عند تأليف الكتب المدرسية. (10)

و من هنا يمكن القول أن الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي لا يتطابق مع معظم ما جاء في المنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي و عليه هناك حاجة ماسة إلى إعادة النظر في كل هذه الجوانب بما يتلاءم مع هاتين الوثيقتين.

الخاتمة:

يعد الكتاب المدرسي أداة لتحقيق الأهداف المرسومة في المنهاج المدرسي، فهو المصدر المنظم الذي يحتوي المعارف والمعلومات المراد توصيلها للمتعلمين، و باعتباره أحد مكونات المنهاج و يجب إخضاعه لعملية التقويم لمعرفة مدى مطابقته له و بالتالي تحقيقه للكفاءات الواردة فيه.

لذلك انطلق هذا البحث كمحاولة لمعرفة مدى تطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع ما جاء في المنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي و الإجابة عن الأسئلة التالية:

1 - إلى أي مدى يتطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع المنهاج؟

2 - إلى أي مدى يتطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مع دفتر الشروط البيداغوجي؟

و بعد القيام بهذا البحث تم التوصل إلى أن الكتاب فيما يتعلق بالجانب البيداغوجي و الجانب الاجتماعي و الثقافي و الجانب التقني لا يتطابق مع المنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي إذ أن معظم المؤشرات المتعلقة بالمقاييس الفرعية لهذه الجوانب لم تتحقق، مما يؤكد عدم تطابق الكتاب الموحد للمواد الأدبية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي للمنهاج و دفتر الشروط البيداغوجي، مما يستدعي إعادة النظر في كل جانب من جوانبه خاصة الجانب البيداغوجي و الجانب الاجتماعي و الثقافي، التي صنفت معاييرها في دفتر الشروط في خانة المعايير غير القابلة للمناقشة، و هي المعايير التي يجب على كل كتاب مدرسي أن يستجيب لها ليتجنب الإقصاء.

المراجع

الكتب:

1. أحمد جودت سعادة، (1984)، *مناهج الدراسات الاجتماعية*، دار المعارف للملايين، بيروت، ط1، ص431
2. الأغا إحسان، (1997)، *البحث التربوي عناصره مناهجه أدواته*، الجامعة الإسلامية، غزة، ط1، ص41.
3. نجمي محمد و مرسى لبيب، (1977)، *المناهج و الوسائل التعليمية*، المكتبة التربوية، القاهرة، ص65.

4. ABERNOT Yvan,(1996), *les méthodes d'évaluation scolaire* ,2eme édition, Dunod ,Paris,p 67.
5. DEPOVER Christian et NOËL Bernadette, (1999), *l'évaluation des compétences et des processus cognitifs modèles pratiques et contextes* , DeBoeck université Paris, Bruxelles .p36
6. MARIE GERARD Francois et ROEGIERs Xavier ,(1993),*Concevoir et évaluer des manuels scolaires*, DeBoeck université, Bruxelles .p 123
7. REOGIERs, Xavier .Gérard ,François- Marie, (2003),*des manuels scolaires pour apprendre* .éditions de Boeck, Bruxelles, Belgique. p136
8. NADEAU Andre Marc,(1988), *l'évaluation des programmes théorie et pratique*, 2eme édition, les presses de l'université ,Laval , Québec ,p 146.

المجلات

9. أبو حلو يعقوب، (1986)، *دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية الاجتماعية المقررة على تلاميذ صفوف الرابع والخامس والسادس ابتدائي*. مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن ، العدد 1 ، ص 128.
10. عبد الرحمن، وآخرون. (1979). *تقييم كتب الرياضيات للصف الأول الثانوي*. اليمن.
11. عمر هاشمي، (2000)، *تقييم المناهج*، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، الطبعة الثانية، ص7.
12. عوني أحمد محمد، (2008)، *الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية* ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ص 89 .
13. صيفور سليم و آخرون، (2014) ، *الدراسات الوصفية التحليلية التقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في ضوء المقاربة بالكفاءات* ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، الجزء الثاني، ص41.

الوثائق الرسمية:

14. المعهد الوطني للبحث في التربية. (2015). *دفتر الشروط لتصميم الكتب المدرسية*. الجزائر، ص4 .
15. وزارة التربية الوطنية. (2015). *مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي*. الجزائر.
- القواميس والمعاجم
16. أنيس إبراهيم، (1982)، *المعجم الوسيط*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ط2، ص 559.
17. مجدي عزيز إبراهيم، (2009)، *معجم مصطلحات و مفاهيم التعليم و التعلم*، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 238.